Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أباها على استرجاع وعده . وبعد مدة وجيزة جاء خاطب آخرٌ يماثل ذلك مقاماً ويقلُّ عنه جمالاً فأرادت أن تراه قبل البت في الأمر فأعجبها لأنَّ « دمه خفيف » وتزوَّجت منه . وهو من أشهر رجال مصر في هذه الأيام .

وقد تكلمت الباحثة عن الزواج خصوصاً في فصل جعلت عنوانه « يا للنساء من الرجال ويا للرجال منهنَّ » ! ملقيةً الخطأ على الرجل وعلى المرأة ولا سيما على طريقة الزواج نفسها . وحصرت شقاء الزوجين وعدم الوفاق بينهما في الأسباب الآتية :

« ١ً ـ جهل أحد الزوجين بالآخر .
٢ً ـ زواج مختلفي الطباع كعالمٍ وجاهلة وبالعكس أو غني وفقيرة ومختلفي الدين والبلد .
٣ً ـ الطمع في الغنى بغير نظر إلى الأخلاق .
٤ً ـ الزواج القسري .
٥ً ـ تأويل الدين الحنيف على غير ما أريد منه في أحكام الزواج والطلاق .

وهذه الأسباب كلها شعب لأصل واحد وهو عدم الحكمة . « فإذا روعيت شروط الحكمة فقلّ أن نرى هذا الشقاء المخيم على البيوت المصرية الهادم لمعنى الزوجية . وخير للفتاة والفتى أن يعيشا أعزبين من أن يتزوجا بثالث هو البؤس والعذاب »[1] .

ثم أخذت بتفنيد صنوف شقائهما فعدَّدت عيوب المرأة الجاهلة كعدم الثقة بالزوج وتصديق وشايات صويحباتها وجاراتها به ، والغيرة الشديدة على حاضره وماضيه جميعاً ، والتحزُّب لأقاربها وافادتهم من مال زوجها ما استطاعت في حين أنها تبغض أهله وتسيء معاملتهم ، والإثرة ، والمباراة ، والإسراف ، والبطالة ، والإهتمام بالزينة والزيارات ، وإهمال الأولاد

(١) النسائيات .